تصور مقترح لعلاج مشكلة التنمر الصفي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية في ضوء متطلبات المناخ المدرسي

أسماء كمال حسن علي

الملخص :

استهدفت الدراسة إيضاح طبيعة ظاهرة التنمر الصفي بوصفها عنصرا مؤثرا يحد من النظام التعليمي، انطلاقا من طبيعة المناخ التدريسي السائد، وتحديد أهم أسباب ظاهرة التنمر الصفي والداعية إلى إعادة النظر في البرامج والأنشطة التعليمية في المرحلة الإعدادية، وبيان الدور الذي يسهم به وضع تصور مقترح لعلاج مشكلة التنمر الصفي تسهم في تمكن الجيل الجديد من تحقيق النمو الشامل المتكامل، وعلاقته بالمناخ الصفي.

واعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي. وتمثلت حدود الدراسة في: الحد المكاني: تلاميذ المرحلة الإعدادية في محافظة الإسماعيلية. والحد الزماني: تم تطبيق إجراءات البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٨ / ٢٠١٩. والحد الموضوعي: ظاهرة التنمر الصفي لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمحافظة الإسماعيلية، وعلاقتها بالمناخ التدريسي السائد. والحدود البشرية: المعلمين والموجهين بمحافظة الإسماعيلية، الخبراء التربويين بكليات التربية بمحافظات مدن القناة (الإسماعيلية – السويس – بورسعيد).

أما عن مجتمع الدراسة هم العدد الكلي لمعلمي المرحلة الإعدادية بمحافظة الإسماعيلية، والبالغ عددها (٤٠٥٠) معلم ومعلمة، موزعين على (٢١٥) مدرسة، بينها (٢٠٢) مدرسة حكومية، و(١٣) مدرسة خاصة. وقد بلغ عدد معلمي المدارس الحكومية التي تم تطبيق الاستبانة فيها (٧٥٠) معلم ومعلمة، بما يعادل نسبة (١٨,٥%)، وكانت نسبة العائد من هذه العينة بعد تحكيمها (٦٨٠) بما يعادل نسبة (٦,٩٠).

وقد أسفرت الدراسة بشيوع أنماط ظاهرة التنمر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المعلمين فقد أظهرت نتائج الدراسة بعد إجراء تحليل إحصائي لاستجابات معلمي المرحلة الإعدادية على فقرات الاستبانة المعدة لذلك. كما أن عدد معايير المناخ المدرسي المناسبة لعلاج التنمر المدرسي قد بلغت (٧) معايير، بعضها ارتبط بالمعلم ودوره؛ حيث لم يقتصر الدور على مساعدة التلاميذ في التمكن من الجانب التحصيلي، وإنما تطلب الأمر متابعة أحوال التلاميذ، وظروفهم وأحوالهم النفسية والاجتماعية، وعلاقتهم بأسرهم، وعلاقتهم ببعضهم بعضا.

وقد أوصت الباحثة بمجموعة من التوصيات منها:

- *الإسهام في تنمية الوازع الديني والأخلاقي لدى الطلاب على النحو الذي يغير سلوكهم في مواجهة المؤثرات السلبية التي تدفعهم دفعا إلى العنف، أو تقودهم إلى الانخراط في صور التنمر المدرسي.*

- *عوة المؤسسات التعليمية إلى التوظيف الأمثل الرشيد لوسائل الاتصال الجماهيرية وما تحمله من مضامين بحيث تكون في خدمة العملية التربوية التعليمية.*
- *الدعوة إلى توثيق العلاقة بين الأسرة والمدرسة، ومد جسور الثقة بينهم للاستفادة القصوى من التكامل بينهم لصالح المجتمع، وبما يحول دون توجه الطلاب لممارسة التنمر مع غيرهم من الزملاء.*
- *ضرورة توفير جو مدرسي مناسب للتلاميذ يصرفهم عن التوجه للعنف والشغب والسلوك العدواني.*
- *دعوة الأسر لممارسة الأسرة لدورها الرقابي على النشء من أجل بناء مجتمع قادر على تحمل مسؤولياته.*
- *ضرورة الاهتمام بمتابعة سلوكيات الطلاب من قبل المعلمين وغدارة المدرسة والأخصائي الاجتماعي وفحص أية مؤشرات تدل على مظاهر التنمر بين الطلاب.*
- *الحرص على منع الطلاب من مشاهدة البرامج التليفزيونية التي تتسم بالعنف.*
- *تجنب العقاب البدني مع الأبناء والتحول إلى أساليب تأديبية أعظم تأثيرا وأقل خطرا.*

Abstract

The study aimed at clarifying the nature of the phenomenon of bullying as an influential factor that limits the educational system, based on the nature of the prevailing teaching climate, and identifying the main causes of bullying phenomenon, calling for reconsidering educational programs and activities in the preparatory stage. Class bullying contributes to enabling the new generation to achieve overall integrated growth, and its relationship to the classroom climate.

The present study is based on the analytical descriptive approach. The limits of the study were: spatial limit: pupils in the preparatory stage in Ismailia. Timetable: The research procedures were applied in the first semester of the academic year 2018/2019. Objective: The phenomenon of class bullying among the students of the preparatory stage in Ismailia Governorate and its relation to the prevailing teaching environment. And human borders: teachers and guidance in Ismailia, educational experts in the colleges of education in the provinces of the Canal (Ismailia - Suez - Port Said).

As for the study population, the total number of teachers in the preparatory stage in Ismailia Governorate is (4050) teachers and teachers, distributed in (215) schools, including (202) public schools and (13) private schools. The number of teachers in the public schools in which the questionnaire was applied was 750 teachers, equivalent to 5-18%. The rate of return of this sample after its arbitration was 680, equivalent to 6, 90%.

The results of the study revealed a statistical analysis of the responses of the middle school teachers on the questionnaire sections prepared for this

purpose. The number of standards for the school climate suitable for the treatment of bullying school has reached (7) standards, some associated with the teacher and his role; where the role is not only to help students to be able to the side of achievement, but it is required to follow the conditions of students, and their conditions and psychological and social conditions, and their relationship with their families, And their relationship with one another.

The researcher recommended a set of recommendations, including:

- •Contribute to the development of the religious and moral concerns of students in a way that changes their behavior in the face of the negative effects that drive them to violence, or lead them to engage in images of bullying school.
- •Inviting educational institutions to optimize the use of the means of communication and the contents of the content to be in the service of educational educational process.
- •Advocate to strengthen the relationship between the family and the school, and extend the bridges of trust between them to make the most of the integration of them for the benefit of society, and to prevent the students to practice bullying with other colleagues.
- •The need to provide an appropriate school atmosphere for students to distract them from violence, riot and aggressive behavior.
- •Inviting families to exercise the role of the family to control young people in order to build a society capable of carrying out its responsibilities.
- •The need to pay attention to follow the behavior of students by teachers and the school and social worker and the examination of any indicators of the manifestations of bullying among students.
- •Prevent students from watching violent TV shows.
- •Avoid corporal punishment with children and switch to more effective and less dangerous disciplinary methods.

أولًا: الإطار العام للبحث:

مقدمة:

لاشك أن ظـــاهرة الاعتـــداء علـــى الآخرين باللفظ أو الفعل من قبل فرد آخر أو مجموعة أفراد تعد واحدة من أكثر ما يؤرق العالم المعاصر؛ إلى الحد الذي أضحى العالم كله يشتكي منها ويعاني من ويلاتها، ويبحث المهتمون بالعملية التربوية وبنشأة الأجيـــال سبل علاجها لخطورتها، وتلقى تلك الظاهرة اهتماما غير عادي مـــن المهتمـــين بقـــضايا

التربية ومشكلات التعليم في جميع أنحاء العالم، حيث إن والتربية بدورها وهي تهدف إلى تشكيل سلوك الطلاب ووجدانهم ومشاعرهم؛ إذ بها تصطدم بتلك الظاهرة، في جل المحاولات الرامية إلى التغلب عليها؛ حيث تعد سببا رئيسا في تعثر الطلاب دراسيا، بل وقد يفضي الحال بكثير منهم إلى مغادرة مقاعد الدراسة، وترك التعليم كلية، ألا وهي ظاهرة "التنمر الصفي".

لقد بلغت هذه المشكلة بين طلاب المدارس حدا من التوحش لدرجة أن العالم تعامل معها باسم توصيفي جديد وسماه "ظاهرة التنمر"، كدلالة على تحول السلوك الإنساني لسلوك مشابه للسلوك الحيواني في التعامل في الغابة، حيث لا بقاء لضعيف ولا احتكام إلا للغة القوة دونما مراعاة لخلق فاضل أو سلوك قويم.

ولأن هذه الظاهرة بدأت في التنامي والانتشار، ولأن خطرها لم يعد مقصورا على فئة الطلاب دون غيرهم؛ وإنما طال خطرها عموم أفراد المجتمع ؛ لذا كان التساؤل بين المعنيين بأمر التربية والتعليم عن فحوى هذه الظاهرة، وعن الأسباب التي أدت لانتشارها، وعن سبل مقاومتها، وعن علاقتها ببعض الظواهر والممارسات التربوية التي تتم داخل مدارسنا.

ومن بين القضايا المهمة التي تم التساؤل حولها، وعما إذا كانت هناك علاقة تربط ظاهرة التنمر بها كانت قضية المناخ المدرسي، وما يمكن أن يفرزه من سلوكيات لدى أبنائنا الطلاب

من هنا بدأ التوجه إلى العناية بضرورة النظر فيما إذا كانت هناك علاقة أو صلة بين المناخ المدرسي ومدى قدرة المعايير المستخلصة منه على التمكن من الحد من ظاهرة التنمر الصفي.

مشكلة البحث:

في ضوء العرض السابق يتضح أن هناك نموا متصاعدا في ظاهرة العنف المدرسي بالمدارس الإعدادية نتيجة لمجموعة من الأسباب التي تضافرت واجتمعت لتسهم في تفاقم هذه الظاهرة، ولعل من أهمها ما يفرزه المناخ المدرسي السائد يمثل عاملا مساعدا يساعد على حدوث مثل هذا العنف والتنمر الصفي، على النحو الذي أشارت إليه بعض الدراسات التي عرضت لها الباحثة.

وللإسهام في حل هذه المشكلة فإن البحث الحالي يسعى إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أسئلة البحث:

١- ما واقع أنماط ظاهرة التنمر الصفي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

٢- ما أسباب ظاهرة التنمر المدرسي التي يتعرض لها تلاميذ المرحلة الإعدادية في نظامنا التعليمي من وجهة نظر المعلمين؟

٣- ما متطلبات المناخ المدرسي التي يمكن أن تقوم بها المدرسة الإعدادية لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي من وجهة نظر المعلمين؟

٤- ما التصور المقترح لعلاج مشكلة التنمر الصفي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

أهمية البحث:

١- يلفت نظر القائمين على البرامج التعليمية والأنشطة المدرسية بضرورة وفائها بما يلبي احتياجات طلاب المراحل التعليمية المختلفة، والمرحلة الإعدادية على وجه الخصوص، ومن أهمها الحاجة إلى الأمن من الاعتداء من قبل الآخرين.

٢- النهوض بمستوى التلاميذ من خلال التدابير التي ستسهم في الحد من ظاهرة العنف معهم والتنمر بهم من قبل زملائهم.

٣- تمكين المعلمين من مجموعة من الوسائل والآليات التي تساعدهم على تهيئة المناخ المدرسي الجيد، الذي يسهم بصورة كبيرة في الحد من ظاهرة التنمر الصفي.

٤- توجيه الباحثين إلى تبني توجهات جديدة في بحوثهم العلمية، تساعدهم على مجابهة تحديات الشغب والعنف المدرسي بآليات ورؤى جديدة تسهم في معالجة أوجه القصور.

أهداف البحث:

١- إيضاح طبيعة ظاهرة التنمر الصفي بوصفها عنصرا مؤثرا يحد من النظام التعليمي، انطلاقا من طبيعة المناخ التدريسي السائد.

٢- تحديد أهم أسباب ظاهرة التنمر الصفي والداعية إلى إعادة النظر في البرامج والأنشطة التعليمية في المرحلة الإعدادية.

٣- بيان الدور الذي يسهم به وضع تصور مقترح لعلاج مشكلة التنمر الصفي تسهم في تمكن الجيل الجديد من تحقيق النمو الشامل المتكامل، وعلاقته بالمناخ الصفي.

حدود البحث:

تمثلت حدود البحث الحالي فيما يأتي:

- **الحد المكاني:** تلاميذ المرحلة الإعدادية في محافظة الإسماعيلية.
- **الحد الزماني:** تم تطبيق إجراءات البحث في الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٨ / ٢٠١٩.

- **الحد الموضوعي:** ظاهرة التنمر الصفي لدى طلاب المرحلة الإعدادية بمحافظة الإسماعيلية، وعلاقتها بالمناخ التدريسي السائد.
- **الحدود البشرية:** المعلمين والموجهين بمحافظة الإسماعيلية، الخبراء التربويين بكليات التربية بمحافظات مدن القناة (الإسماعيلية – السويس – بورسعيد).

مصطلحات البحث:

التنمر الصفي (School Bullying): يمكننا أن نستخلص تعريفًا شبه جامع للتنمر من خلال الاطلاع على كتابات المتخصصين الغربيين الذين سبقونا برصد هذه الظاهرة في بلدانهم، فنقول: "إن التنمر هو ذلك السلوك العدواني المتكرر الذي يهدف إلى إيذاء شخص آخر جسديا أو معنويا من قِبل شخص واحد أو عدة أشخاص وذلك بالقول أو الفعل للسيطرة على الضحية وإذلالها ونيل مكتسبات غير شرعية منها".

المناخ المدرسى: هو كل الظروف والخصائص والمتغيرات السائدة لبيئة العمل ولها تأثير على أداء المعلمين (محمد العتيبي، ٢٠٠٧).

منهج البحث:

اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي القائم على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا دقيقا لاستخلاص دلالاتها والوصول إلى نتائج وتعميمات عن الظاهرة محل الدراسة، وذلك لملاءمته لطبيعة البحث الحالي وأهدافه، ولتأصيل المفاهيم المرتبطة بموضوع التنمر المدرسي والتحقق من قدرة متطلبات المناخ المدرسي على التغلب عليها ومعالجتها.

مجتمع البحث:

مجتمع البحث هم العدد الكلي لمعلمي المرحلة الإعدادية بمحافظة الإسماعيلية، والبالغ عددها(٤٠٥٠) معلم ومعلمة، موزعين على (٢١٥) مدرسة، بينها (٢٠٢) مدرسة حكومية، و(١٣) مدرسة خاصة.

عينة البحث:

بلغ عدد معلمي المدارس الحكومية التي تم تطبيق الاستبانة فيها (٧٥٠) معلم ومعلمة، بما يعادل نسبة (٥ ,١٨%)، وكانت نسبة العائد من هذه العينة بعد تحكيمها (٦٨٠) بما يعادل نسبة (٦, ٩٠).

ثانيًا: الإطار النظري والدراسات السابقة:

أ: الإطار النظري:

التنمر الصفي:

لما كانت العلاقة غير منفصلة بين ظاهرة التنمر وبيئة المدرسة، فقد زاد عدد الدراسات التي تبحث في الممارسات التربوية التي يقوم بها المعلمون، ومدى اضطلاعهم بأدوارهم، ومدى التزامهم بقواعد

ضبط الصف؛ وذلك للحيلولة دون انخراط الطلاب في سلوكيات التنمر مع أقرانهم، وتوفير الرقابة والإشراف، وتقديم المشورة للأقران، وتوعية الوالدين بالتنمر من خلال الاجتماع معهم والنشرات التي توزع عليهم (Kyrikides & Creemers. 2013)

على الرغم حداثة البحث في ظاهرة التنمر في العالم العربي إلا أن قضية التنمر قد احتلت درجة كبيرة من الأهمية لدى كثير من دول العالم؛ حيث بدأ الاهتمام بالظاهرة في الدول الاسكندنافية خاصة في النرويج منذ العام (١٩٨٣)، وبحلول عام (٢٠٠٠) تنامى الاهتمام بدراسة الظاهرة في إنجلترا وغيرها من دول أوروبا الغربية، وأمريكا الشمالية، وأستراليا ونيوزيلندا وغيرها (نورة القحطاني، ٢٠١٥، ٨٠).

ويعد التنمر شكلا من أشكال العدوان، وتهديدا يحدث باستمرار على مر الوقت؛ ليخلق نموذجا من المضايقة والإيذاء من السلوكيات السالبة المقصودة والمستمرة والمتكررة بين طالبين غير متوازني القوة الجسدية أو النفسية أو كليهما.

وفي سياق العلاقة غير المتوازنة في فعل التنمر يتضح أن المتنمرين يتصفون بالغرور، وإظهار القوة، وعدم التعاطف مع الضحايا ومعاداة المجتمع، بينما يتصف الضحايا بالخجل، وضعف الثقة بالنفس، والعزلة، وقلة الأصدقاء، ونقص مهارات تأكيد الذات ن والضعف البدني والنفسي (Litwiller, Braush , 2013)

كما أكدت بعض الدراسات أن التنمر في الطفولة يلقي بظلاله على كل من المتنمرين وضحايا التنمر لتمتد بهم إلى مرحلة البلوغ (Wolke , 2013) (Coughlan, 2013, on line) (Nucles, on line , 2013)، سواء أكان هذا التنمر ينطوي على عدوان جسدي، أم لفظي، أم نفسي، أم إلكتروني

مفهوم التنمر (Bulling C0nept):

عرف علي موسى، ومحمد فرحان (٢٠١٣، ٣٦) الطفل المتنمر بأنه ذلك الطفل الذي يضايق غيره، أو يخيفه، أو يهدده، أو يؤذي الآخرين الذين لا يتمتعون بنفس درجة القوة التي يتمتع بها، وهو يخيف غيره من الأطفال في المدرسة، ويجبرهم على فعل ما يريد بنبرته الصوتية العالية في التهديد.

أنماط التنمر:

- **التنمر الجسمي:** ويشمل الضرب والركل بالقدم واللكم بقبضة اليد والخنق والقرص والعض.
- **التنمر في العلاقة الشخصية:** مثل الإقصاء، والإبعاد، والصد، الأكاذيب، والإشاعات المغرضة.

- **التنمر اللفظي:** ويشمل التهديد، والإغاظة، والتسمية بأسماء سيئة.
- **التنمر الجنسي:** ويتمثل في سلوك الملامسة غير اللائقة، أو المضايقة الجنسية بالكلام.
- **التنمر الإلكتروني:** وهو الضرر المتعمد والمتكرر الذي يلحق بالضحية من خلال استخدام أجهزة الكمبيوتر والهواتف المحمولة والأجهزة الإلكترونية الأخرى (أحمد بهنساوي، ورمضان حسن، ٢٠١٥، ص ص ٢١ – ٢٢).

الأسباب التي ساعدت على انتشار التنمر:

لم يكن استخدام القوة بين الأقران سلوكا جديدا في المدارس، بل يمكن القول بأنه سلوك بشري طبيعي وغريزي بين الناس في كل المجتمعات الإنسانية، ويمكن مواجهته وتقويمه، لكن المشكلة القائمة الآن تكمن في أمرين: أولهما استفحاله وانتشاره وتحوله إلى سلوك مرضي ينذر بخطورة شديدة، وثانيهما عدم مواجهته المواجهة التربوية الرادعة التي تسيطر عليه وتحد من انتشاره وتقلل من آثاره، ولهذا كان لابد من بحث وتقص حول الأسباب التي أدت إلى انتشاره ذلك الانتشار السريع والمريب، فكان منها:

الألعاب الالكترونية العنيفة الفاسدة:

اعتاد كثير من الأبناء على قضاء الساعات الطوال في ممارسة ألعاب الكترونية عنيفة وفاسدة على أجهزة الحاسب أو الهواتف المحمولة، وهي التي تقوم فكرتها الأساسية والوحيدة على مفاهيم مثل القوة الخارقة وسحق الخصوم واستخدام كافة الأساليب لتحصيل أعلى النقاط والانتصار دون أي هدف تربوي، ودونما قلق من الأهل على المستقبل النفسي لهؤلاء الأبناء الذين يعتبرون الحياة استكمالا لهذه المباريات، فتقوى عندهم النزعة العدائية لغيرهم فيمارسون بها حياتهم في مدارسهم أو بين معارفهم والمحيطين بهم بنفس الكيفية، وهذا مكمن خطر شديد وينبغي ل لأسرة بشكل خاص عدم السماح بتقوقع الأبناء على هذه الألعاب والحد من وجودها، وكذلك على الدولة بشكل عام أن تتدخل وتمنع انتشار تلك الألعاب المخيفة ولو بسلطة القانون لأنها تدمر الأجيال وتفتك بهم فلابد وأن تحاربها كما تحارب دخول المخدرات تماما لشدة خطورتها (معاوية أبو غزالة، ٢٠٠٩).

انتشار أفلام العنف بين أبنائنا:

بتحليل ما يراه الأطفال والبالغون من أفلام وُجد أن مشاهد العنف في الأفلام قد زادت بصورة مخيفة وأن الأفلام

المتخصصة في العنف الشديد مثل أفلام مصاصي الدماء وأفلام القتل الهمجي دون رادع أو حساب ولا عقاب قد تزايدت أيضا بصورة لابد من التصدي لها، فيستهين الطفل أو الشاب بمنظر الدماء ويعتبر أن من يقوم بذلك – كما أوحى إليه الفيلم – هو البطل الشجاع الذي ينبغي تقليده، فيرتدون الأقنعة (الماسكات) على الوجوه تقليدا لهؤلاء "الأبطال"، ويسعون لشراء ملابس تشبه ملابسهم ويجعلون من صورهم صورا شخصية لحساباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي، ويحتفظون بصور عديدة لهم في غرفهم، ويتغافل كثير من الأهل عن هذا التقليد الذي يزيد من حدة العنف في المدارس أو الجامعات.

أفلام الكارتون العنيفة:

لم تقتصر أفلام العنف على الأفلام الحقيقية التي يمثلها ممثلون بل وصلت لمستوى أفلام الكارتون التي يقضي الطفل أمامها معظم وقته، ويظن الأهل أن أبناءهم في مأمن حيث لا يشاهدون إلا تلك القنوات، والحق أنها اخطر في توصيل تلك الرسالة العنيفة حيث يتقبل الطفل الصغير الأفكار بصورة أسرع من الكبار، وحيث تعتمد أفلام الكارتون على القدرة الخارقة الزائدة والتخييلية عن العمل البشري في تجسيد أثر القوة في التعامل بين أبطال الفيلم ، فمصطلحات استخدام السحر وإبادة الخصوم بحركة واحدة واستخدام مقويات ومنشطات والاستعانة بأصحاب القوة الأكبر في المعارك، كل هذه منتشر وبقوة في تلك الأفلام الكارتونية والتي تساهم في إيجاد بيئة فاسدة يتربى خلالها الطفل على استخدام العنف كوسيلة وحيدة لنيل الحقوق أو لبسط السيطرة.

الخلل التربوي في بعض الأسر:

تنشغل بعض الأسر عن متابعة أبنائها سلوكيا وتعتبر أن مقياس أدائها لوظيفتها تجاه أبنائها هو تلبية احتياجاتهم المادية من مسكن وملبس ومأكل وأن يدخلوهم أفضل المدارس ويعينوهم في مجال الدراسة والتفوق ويلبون حاجاتهم من المال أو النزهة وغيره من المتطلبات المادية فقط، ويتناسون أن الدور الأهم الواجب عليهم بالنسبة للطفل أو الشاب هو المتابعة التربوية وتقويم السلوك وتعديل الصفات السيئة وتربيتهم التربية الحسنة، وقد يحدث هذا نتيجة انشغال الأب أو الأم أو انشغالهما معا عن أبنائهما مع إلقاء التبعة على غيرهم من المدرسين أو المربيات في البيوت. وربما قد نجد سببا لانحراف الابن أو تشوهه نفسيا نتيجة الخطأ التربوي الواقع من أبويه، لكن ما ذنب الطفل – المعتدى عليه بذلك السلوك المتنمر البشع – الذي يدفع ثمن خطأ تربوي وقعت فيه

أسرة غير أسرته عندما أخرجت نموذجا مشوها للمجتمع ليتعدى خطره وضرره لكثيرين لا ذنب لهم ولا لأسرهم؟ (أحمد بهنساوي، ورمضان حسن، ٢٠١٥، ١٨).

انتشار قنوات الرياضات العنيفة:

لكأن التاريخ يعيد نفسه ويستنسخ ذاته مرة أخرى، لقد بدا ذلك جليًا حين بدأت أعيننا تتفتح – عبر وسائل الإعلام المرئي – على كثير من قنوات عدد من الرياضات العنيفة كالمصارعة الحرة والملاكمة وغيرها، والتي غالبا ما تنتهي بسيلان دماء أحد المتصارعين أو كليهما في منظر شديد التخلف والعدوانية لتعيد إلى الأذهان مناظر حلبات الصراع التي كانت تقام في المسارح الرومانية في العصور الوسطى التي كانت تنتهي دائما بمقتل أحد المتصارعين من العبيد كوسيلة من وسائل الترفيه البربرية وتقديمهم كطقوس دموية متوحشة لتسبب سعادة مقيتة لهؤلاء المتابعين.

العنف الأسري والمجتمعي:

جرت العادة أن ينشأ ناشيء الفتيان على ما رآه في بيته رأي العين، وما لمسه من تصرفات الآباء ومن يكبرونه من الأشقاء في بيته، فينطبع ذلك في مخيلته، ويتشكل وجدانه به، ويتشربه في سلوكه مع كل ما حوله ومن حوله ، فمن شاهد أفعالا أو ردود أفعال تتسم بالعنف بين والديه، أو من عاش بنفسه عنفا يمارسه أحد أفراد الأسرة عليه هو شخصيا أو على أي أحد من المتعاملين مع الأسرة كالخدم والمربيات والسائقين، أو من شاهد عنفا مجتمعيا دون خشية عقاب رادع أو محاسبة فاعلة، فلابد عليه أن يتأثر بما شاهده، وربما يمارسه فعليا إذا سنحت له الفرصة لذلك، وهكذا يجني المجتمع على أبنائه، وأيضا هكذا يسهم الأبوان في إفساد سلوك أبنائهما بدفعهم بصورة عملية في اتباع ذات النهج الذي شاهدوه (Strom , et al. 2013).

المناخ المدرسي:

يعود تاريخ الحديث عن المناخ المدرسي إلى ما يقرب من المائة عام؛ حيث كتب الباحثون في الغرب عن المناخ المدرسي، وجاء حديثهم ليعكس كل ما يجري بالمدرسة سلبا وإيجاباً، فيرتبط المناخ المدرسي بجودة وشخصية المدرسة، ويعتمد على نماذج وتجارب الناس في حياة المدرسة، ويعكس عادات وأهداف وقيم وعلاقات إنسانية وعمليات التعليم والتعلم والهياكل التنظيمية.

يتكون المناخ المدرسي من عادات وقيم وتوقعات تدعم وتشجع الناس والشعور العاطفي والاجتماعي والأمن المكاني واحترام الناس، وعمل الطلبة وأسرهم

والتربويين معا لتنمية وبناء رؤية وأهداف المدرسة، ورعاية المعلم اتجاه التأكيد لإيجابيات وفهم عملية التعلم، كل فرد يسهم مع المدرسة ورعاية البيئة الطبيعية للمدرسية، المناخ المدرسي يعكس المجال والميدان للحياة المدرسية على سبيل المثال: الأمان والعلاقات الإنسانية وعملية التعليم والتعلم والبيئة المحلية والمدرسة تعكس النماذج والهياكل التنظيمية الأخرى (المؤسسات العامة والخاصة).

مفهوم المناخ المدرسي:

يشير مفهوم المناخ المدرسي – كما يعرفه عبد الناصر العزام ومحمد غزلان (٢٠١٣، ٢٥٩) إلى الجو الاجتماعي والنفسي السائد، والذي يتحدد بطبيعة التفاعل بين المعلم والطالب، وتوجيهات المعلمين للطلبة، وشعور الطلبة بالأمن، والقيم السلوكية للطلبة، وعلاقات الطلبة مع بعضهم بعضا، وتوفر الأنشطة المختلفة في المدرسة.

كما يعرف المناخ المدرسي بأنه: جملة الخصائص المادية والنفسية والاجتماعية التي تسود كل مدرسة وفقا للثقافة التي تنتهجها وتميزها عن باقي المؤسسات التعليمية، وتشمل البيئة المدرسية المادية والمعنوية، والتي تتضمن العلاقات بين الطلبة وزملائهم، وبين المعلمين وزملائهم، وبين الطلبة والمعلمين والإدارة المدرسية، والموارد والأبنية والمرافق المدرسية (صولى إيمان، ٢٠١٤، ١٢-١٣).

أما أميرة بدر (٢٠١٤، ٢٠) فقد عرفت المناخ المدرسي بأنه: مفهوم متعدد البعاد، يختلف باختلاف الأفراد المدركين له وفقا لأنماط الأدوار المتوقعة منهم، ويتكون من علاقات اجتماعية تنشأ بين مختلف عناصر المنظومة التعليمية (التلميذ – المعلم – مدير المدرسة) ومدى المساهمة الفعالة من أولياء أمور التلاميذ نحو المدرسة وتعليم أبنائهم، وتوافر التجهيزات والإمكانات المدرسية، وتنوع الأنشطة المدرسية التي تسهم في توفير جو تعليمي مناسب، بالإضافة إلى تقديم الخدمات، كالخدمات الصحية والنفسية للتلاميذ، والخدمات المهنية للمعلم.

هذا وتعد العلاقات الشخصية والاجتماعية بين العاملين بالمدرسة من أهم الأشياء التي يعكسها المناخ المدرسي، لكن لا ينبغي غض الطرف عن بقية العوامل المؤثرة بالمناخ المدرسي، وتشتمل هذه العلاقات بين كل الأفراد الموجودين في نطاق المدرسة أي علاقة الطالب بزملائه الطلبة وعلاقة الطالب بالمعلم وعلاقة الطالب بإدارة المدرسة وعلاقة المعلم بالطالب وعلاقة المعلم بزملائه المعلمين وعلاقة المعلم برئيس القسم، وعلاقة المعلم بإدارة

المدرسة (المدير ومساعديه وبقية الإداريين) وعلاقة المعلم بولي أمر الطالب، وعلاقة مشرف الجناح بغيره من الطلبة والعاملين وعلاقة الإداريين بمدير المدرسة وببقية العاملين وعلاقة رجال الأمن والسلامة بغيرهم من الطلبة والعاملين وعلاقة المدير بغيره من الطلبة والعاملين وهكذا علاقة المدير بمسئولي المنطقة التعليمية وبديوان وزارة التربية والتي لها أثر على المناخ المدرسي.

أهمية المناخ المدرسي:

تشير الدراسات إلى أن المناخ المدرسي له تأثير إيجابي على الناس وعلى المجالات الأخرى بالمدرسة، وعلى تقليص المشكلات السلوكية بين الطلاب، ويقدم ظروف تعلم وصحة لهم ويمنعهم من ارتكاب سلوك معادي للمجتمع

كما تؤكد الدراسات التي تتناول المناخ المدرسي أن إيجابية العلاقات الإنسانية وإتاحة فرص التعلم الأمثل للطلبة في التنظيمات أو البيئات البشرية يساعد على زيادة التحصيل الدراسي والتقليل من السلوك المنحرف، كما لوحظ أن المناخ المدرسي الإيجابي يرتبط بزيادة الرضا الوظيفي للعاملين، وأخيراً أثر وجهات نظر الطلبة أثناء الانتقال من مدرسة إلى أخرى، فدخول مدرسة جديدة قد يكون صعبا للطلبة وهذا الأمر يعكس أثر وجهات نظر الطلبة عن المناخ المدرسي وعلى نتائج تعلمهم، لذلك تشير الدراسات أن توفر المناخ المدرسي الإيجابي للطلبة مهم أثناء انتقالهم السلس والسهل إلى مدرسة جديدة. ونظراً لأهمية دور المناخ التنظيمي في المدرسة في عملية التغيير باعتباره ناتجاً من نواتج السلوك الإداري فقد أثبتت الدراسات وجود ارتباط قوى بين المناخ التنظيمي وعديد من المتغيرات المؤثرة في فاعلية المدرسة وإدارتها، فالمناخ المدرسي مرتبط بنمط القيادة وسلوك الطلاب وبإنتاجهم وتحصيلهم علاوة على ارتباطه بالرضا الوظيفي للمعلمين ورفع روحهم المعنوية، وبدرجة انتمائهم للمدرسة (إمام، ٢٠٠٩).

يرى الباحثون أن المناخ المدرسي له دور في تنمية أداء المعلمين وزيادة التحصيل الدراسي، ومتانة العلاقة بين المدير والمعلمين وبقية العاملين بالمدرسة من الطلبة وغيرهم، وصحة المعلمين النفسية واتجاههم نحو المدرسة، علاقة المعلمين بعضهم ببعض، وتفاعل الطلبة مع المعلمين، وسيادة روح العمل الجماعي وصناعة القرار زيادة الثقة واحترام الرأي وإبداء حرية التعبير عن الرأي بين العاملين وسيادة التلاحم والروح المعنوية والإبداع والاستقلالية والتكيف وكفاية حل المشكلات والعلاقات الإنسانية

بين العاملين بالمدرسة، ويعتقد ليكرت أن المناخ المدرسي يحدد مستوى ودرجة إنتاجية المؤسسة والتحصيل الدراسي للطلبة ونسبة غياب وحضور وتسرب الطلبة وسلوك الطلبة وحل كثير من المشكلات في المدارس (العتيبي، ٢٠٠٧).

أنواع المناخ المدرسي:

تعددت أنواع المناخ المدرسي باختلاف آراء الباحثين والكتاب لمن تناول موضوع المناخ المدرسي، منهم من قال: يتكون المناخ المدرسي من أربع بيئات مختلفة:

١- **البيئة الاجتماعية:** شعور كل من المعلم والطالب بمن يساعده، أو يجد من يستشيره في أمور تتطلب المشورة أو يجد من يحترم رأيه.

٢- **الإدارة التنظيمية:** شعور المعلم والطالب وجود لوائح وقوانين تنظم سير العمل، وكل واحد يعرف ما يقوم به من عمل.

٣- **الإدارة المادية:** عبارة عن مبنى المدرسة وما فيه من الأجهزة والمعدات والحديقة والملاعب والمختبرات والمكتبة.

٤- **البيئة العامة:** عبارة عن الجو العام الذي يجعل العاملين فيها يشعرون بالانتماء إليها مع وجود المنافسة والمبادرة والروح المعنوية (عويسات، ٢٠٠٦).

هناك من ذكر أن: المناخ المدرسي يتكون من:

١- **المناخ المفتوح:** ينطوي على الحيوية والنشاط من أجل تحقيق أهدافه.

٢- **المناخ الذاتي:** يبادر أفراده بطرح أفكار جديدة أكثر من مدير المدرسة.

٣- **المناخ المحكم:** ينطوي على بيئة تخلو من جوانب إنسانية والاهتمام بتحقيق الأهداف فقط.

٤- **المناخ العائلي:** ينطوي على بيئة شخصية غير مراقبة، وقد تهمل في تحقيق الأهداف.

٥- **مناخ الثقة والاعتماد:** يبادر المدير إلى العمل والحركة بنفسه.

٦- **المناخ المغلق:** ويفتقر إلى الاهتمام والمبادرة وينطوي على الأنانية بين أعضائه (عويسات، ٢٠٠٥).

كما قدَّم الصافي (٢٠١٢: ٦٥) تصنيفاً ثنائياً للمُناخ المدرسي هما: المُناخ المدرسي المفتوح والمُناخ المدرسي المغلق بناءً على الأدوار التي يقوم بها الطلبة في ظل هذا المُناخ أو ذاك ووضح خصائصهما كما يأتي:

١- **المُناخ المدرسي المفتوح:** يتصف المُناخ المدرسي المفتوح بتلبية احتياجات الطلبة، وتحقيق توقعاتهم ما يؤدي إلى الإنجاز، لاسيما الأعمال الصعبة، ويتميز الطلبة ببراعة في تنظيم وتناول الأفكار وإنجازها بسرعة وبطريقة استقلالية ويتجنبون العلاقات الاعتمادية على الآخرين. ويميلون إلى مواجهة المشكلات والتصدي لحلها. كما يتميزون بمستوى طموح مرتفع ونظرتهم إلى الحياة فيها تفاؤل واعتماد على النفس.

٢- **المُناخ المدرسي المغلق:** يتصف المُناخ المدرسي المغلق بالتأثير السلبي على دافعية الإنجاز ومستوى الطموح لدى الطلبة. ولا يحتوي على خبرات محببة إلى نفسية الطلبة. كما لا يقوم المعلمون بأدوارهم ولا يسعون إلى توفير الجو الملائم للعملية التعليمية. وينعدم جو المودة والتلاحم والتعاون والمشاركة الوجدانية. وعدم إتاحة الفرصة للطلبة لا بداء آرائهم واقتراحاتهم، وضَعف عملية الإرشاد النفسي وعدم مساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم.

المناخ المغلق: وتضعف الروح المعنوية وعدم إشباع حاجات المعلمين، ويهتم المدير بالإنتاج ولا يعطي فرصة لظهور قيادة جديدة.

وقد توصل (هالبين وكروفت) إلى وجود ستة أنواع من المناخ المدرسي، هي:

المناخ المفتوح: ويكون المناخ المدرسي مناخا مفتوحا، عندما يتحلى أعضاؤه بروح معنوية مرتفعة، حيث نلاحظ المعلمين يعملون معا دون شكوى. كما يسعى مدير المدرسة إلى تيسير إنجاز المعلمين للأعمال المنوطة بهم بلا تعقيدات، كما تسود المدرسة علاقات اجتماعية قوية.

مناخ الحكم الذاتي: ويسود المدرسة التي تتسم بهذا المناخ، حرية شبه كاملة يتيحها مديرها للعاملين بها في أداء واجباتهم، ويتسم الأداء والإنجاز بالانسيابية وعدم التعقيد،حيث يتعاون الجميع و تسود روح معنوية عالية بينهم، وأن كانت بدرجة اقل من المناخ المفتوح.

المناخ المراقب: يسود هذا المناخ مؤسسات التعليم، إذا تركز الاهتمام بأداء العمل وإنجازه بالدرجة الأولى،ولو على حساب إشباع حاجات العاملين. ذلك أن الاهتمام بالعمل وإنجاز الواجبات لا يتيح فرصة الاهتمام بالعلاقات بين العاملين. ويقوم مدير المدرسة في هذا المناخ بالرقابة، ولا يسمح بتجاوز القواعد الموضوعة ودون الاهتمام بمشاعر الآخرين. ويلاحظ هنا أن الروح المعنوية لا تكون مرتفعة كما هي الحال بالنسبة للمناخ المفتوح.

المناخ العائلي: وتسود المدرسة التي تتسم بهذا المناخ الروح العائلية،ويفضل الاهتمام بالعلاقات والحاجات الاجتماعية عن الاهتمام بالعمل والإنجاز. ويقل الدور التوجيهي لمدير المدرسة، وهو لا يعقد الأمور بل ييسرها إلى حد كبير إلى درجة أن الجميع يشعر بجو الأسرة.ولما كان الاهتمام منصبا على إشباع الحاجات الاجتماعية وحدها فان الروح المعنوية تكون متوسطة.

المناخ الوالدي: وتتميز المدرسة في ظل هذا المناخ بانعدام تفويض السلطة،إذ تتركز السلطة في مدير المدرسة،وينجم عن ذلك أن سلطة الرقابة تكون أعلى من سلطة التوجيه والإشراف،فهناك اهتمام ضعيف بتوجيه أعضاء المدرسة في عملهم وأدائهم وكذلك بالنسبة إلى إشباع حاجاتهم الاجتماعية. ويسود الانقسام والتحزب صفوف أعضاء المدرسة، مما يؤدي إلى انخفاض الروح المعنوية نتيجة انخفاض الأداء وإهمال إشباع الحاجات.

المناخ المغلق: وهو نقيض المناخ المفتوح، فالأعضاء من معلمين وعاملين لا تتاح لهم فرص تنمية علاقاتهم الاجتماعية، كما أن أداء العمل وإنجازه يكون منخفضا. ويتصف مدير المدرسة بعدم قدرته على القيادة والتوجيه، وتحقيق مستوى الأداء المطلوب، أنه يهتم بالشكليات والأمور الروتينية، كما يتناسى دوره كنموذج وقدوة، وينتج عن ذلك انخفاض شديد في الروح المعنوية بالمدرسة.

إن المدير الفعال الناجح يعمل على إشباع الحاجات الاجتماعية، وإتاحة فرص متنوعة لظهور قيادات داخل المدرسة، كما يعمل على رفع مستوى الأداء وإنجاز العمل.

هذا وقد بينت دراسات عديدة أن التحصيل الدراسي للتلاميذ يرتفع في ظل مناخ يسوده الاهتمام بالنواحي الإنسانية، كما ينخفض متى أهمل الاهتمام بها واقتصر على العمل وحده.ويرتبط الاهتمام بالجوانب الإنسانية والاجتماعية بارتفاع الروح المعنوية للمعلمين والطلاب معا.

ب: الدراسات السابقة

وفي هذا السبيل وردت عدة دراسات تؤكد ما توجهت إليه الباحثة من استفحال ظاهرة التنمر، وبلوغها حدا لا يمكن السكوت عليه، ومن هذه الدراسات:

- دراسة أحمد البهنساوي، ورمضان حسن (٢٠١٥) التي استهدفت بحث العلاقة بين التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، وقد انتهت الدراسة إلى وجود علاقة دالة بين التنمر المدرسي وعدم قدرة

التلاميذ على الإنجاز والتحصيل الدراسي.

- كما اهتمت دراسة (هالة إسماعيل ٢٠١٠أ) بدراسة بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي بالمرحلة الابتدائية، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة عند مستوى (٠.١ ') بين ضحايا التنمر ومتغيرات الدراسة (حالة وسمة القلق، وتقدير الذات، والأمن النفسي، والوحدة النفسية).
- كما استهدفت دراسة (هالة إسماعيل ٢٠١٠ ب) مدى فاعلية العلاج بالقراءة في خفض التنمر لدى الأطفال، وتوصلت إلى فاعلية العلاج بالقراءة في خفض التنمر المدرسي لدى الأطفال في المدارس.
- دراسة (حنان خوج ٢٠١١) والتي اهتمت ببحث علاقة التنمر بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، وقياس الفروق بين مرتفعي التنمر المدرسي ومنخفضي التنمر في المهارات الاجتماعية التي يمكن أن تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي. وقد توصلت الدراسة إلى أن عوامل المهارات الاجتماعية التي تسهم في التنبؤ بالتنمر المدرسي كانت على الترتيب: عامل الضبط الاجتماعي، ثم الضبط الانفعالي، ثم الحساسية الاجتماعية.
- دراسة تشينق (Cheng, Ying Yao, 2011) وقد استهدفت مقارنة لتعريفات التنمر وأشكاله وآثاره من وجهة نظر المتنمرين والمتفرجين والضحايا والمعلمين، وقد أشارت النتائج إلى أن المعلمين يشيرون إلى خاصية التكرار في تعريف التنمر التي يندر ذكرها من قبل الطلاب، كما أن المتنمرين ينظرون إلى التنمر على أنه يمثل أفعالا غير مقصودة، وأنهم كانوا يمزحون، في حين أن المتفرجين ينظرون إلى أعمالهم على أنها نوع من التنمر، وكذلك كان هذا هو رأي الضحايا ، أما المربون فإنهم ينظرون إلى أن التنمر يلقي بظلاله على الحالة الصحية والنفسية والجسدية للطلاب الضحايا والمتنمرين على حد سواء.
- دراسة بوكمان (Buckman ,2011) وقد استهدفت دراسة التصورات الموجودة لدى كل من الطالب والمعلم نحو التنمر في المدرسة عبر عدد من المناطق التعليمية، وقد انتهت الدراسة إلى اتفاق كل من الطلاب والمعلمين حيال المواقع الأكثر شيوعا بالنسبة للتنمر.

- أمـــا دراســـة (Romn. et al. 2012) والتي استهدفت دراسة مدى التنمر فـــي المدارس بأمريكا اللاتينية وأثـــره علـــى التحصيل الدراسي ودافعية الإنجاز لدى تلاميذ المدارس الابتدائية، وقد توصلت الدراسة إلى أن التنمـــر يمثـــل مـــشكلة خطيرة في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية، كما توصلت إلى انخفاض دافعية الإنجاز والتي ترتـــب عليهـــا انخفـــاض فـــي التحصيل الأكاديمي خاصة في القـــراءة والرياضيات لدى التلاميذ الذين تعرضوا للتنمر، كما توصلت الدراسة إلى انتشار التنمر الجسمي واللفظـــي لـــدى عينـــة البحث.
- دراسة إنديبيلما (Ndibalema , 2013) وقد اســـتهدفت استكـــشاف تـــصورات المعلمين والطلاب حول سلوكيات التنمر بين المدارس بين المدارس الثانوية فـــي تنزانيا وبشكل أكثـــر تحديـــدا عناصـــر التنمر وخصائص المتنمرين والعوامـــل المسببة للتنمر، والنتائج المترتبة علـــى سلوكيات التنمر بين طـــلاب المـــدارس الثانوية من وجهة نظر كل من المعلمين والطلاب. وقد توصلت الدراسة إلى أن التنمر البدني هو أكثر أشـــكال التنمـــر المستخدمة، وكانت الأفلام العنيفة مـــن أكثر العوامل المسببة للتنمر، وأن مـــن آثاره العزلة والتغيب عـــن المدرســـة، وانخفاض الأداء الأكاديمي، والتسرب.
- كما أكدت دراسة (Williams. 2013) التي اســـتهدفت دراســـة أثـــر التنمـــر المدرسي علـــى التحـــصيل الدراســـي ودافعية الإنجاز لـــدي مجموعـــة مـــن التلاميذ من ذوي أصول عرقية مختلفـــة تشمل (آسيويين – لاتينيـــين) (ســـود – بيض)، وقد توصلت الدراسة إلى وجود أثر دال إحصائيا للتنمر المدرسي علـــى دافعية الإنجاز، كما توصلت إلى وجود علاقة عكسية بـــين التنمـــر المدرســـي ودافعية الإنجاز؛ حيث ترتفـــع دافعيـــة الإنجاز كلما انخفـــض معـــدل التنمـــر المدرسي والعكس.
- دراسة (نورة القحطاني، ٢٠١٥) وقـــد استهدفت التعرف علـــى مـــدى وعـــي معلمات المرحلة الابتدائية بماهية التنمر وأشكاله وآثاره السلبية على كـــل مـــن المتنمرة والضحية، وأدوار المعلمات في منع التنمر، وقد كشفت الدراســـة عـــن تقليدية الإجراءات المتبعة لمنع التنمـــر في المدرسة الابتدائية، كمـــا أســـفرت الدراسة عن درجة وعي كبيرة جدا إلى كبيرة لدى المعلمـــات بماهيـــة التنمـــر وأشكاله وآثاره السلبية على المتنمـــرة، وأدوارهن في مواجهته.

- دراسة هشام المكانين، ونجاتي يونس، وغالب الحيارى (٢٠١٨) استهدفت الدراسة معرفة مستويات التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا بمدينة الزرقاء بالردن، والكشف عن الاختلاف في مستويات التنمر الإلكتروني وفقا لمتغيري الجنس والعمر، وتوصلت الدراسة إلى أن التنمر الإلكتروني لدى الطلبة كان عاليا، كما أظهرت الدراسة وجود فروق في مستويات التنمر الإلكتروني بين الطلبة تبعا لمتغير الجنس، وذلك لصال الطلبة الذكور، ولدى فئة الطلبة أكبر من (١٤) سنة.

دراسات في مجال المناخ المدرسي:

- دراسة محمد ضبيب العتيبى ٢٠٠٧ استهدفت الدراسة تعرف طبيعة المناخ المدرسي السائد في مراحل التعليم العام بالمدارس الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظر المعلمين، وفي هذا السبيل استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتمثلت عينة الدراسة في (٢٦٦) معلما، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقام الباحث بتصميم استبانة انطوت على أربعة محاور

وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج كان من أهمها أن أكثر أبعاد العلاقات الإنسانية التي تسود المناخ المدرسي تمثلت في جو المرح الذي يسود بين المعلمين عندما يجتمعون بصورة غير رسمية، وكذلك ما بينهم من علاقات قائمة على الاحترام والثقة والتقدير، وأن أهم المعوقات التي تحول دون توفر مناخ مدرسي مناسب تمثلت في تشدد الإدارة في تطبيق الأنظمة، وعدم تفويضها للصلاحيات، وضعف الاهتمام بالأنشطة التي تنمي روح المشاركة بين المعلمين، وعدم توفر الوسائل التعليمية الكافية التي تساعد المعلم على أداء وظائفه

- دراسة الحجاز والعاجز ٢٠٠٧، وقد استهدفت التحقق من نمط المناخ المدرسي السائد في مرحلة التعليم الثانوي الحكومي الفلسطيني من وجهة نظر معلمي خان يونس ووسط غزة، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي في دراستهما، وتكونت عينة الدراسة من (٢١١) معلما ومعلمة تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقام الباحثان بإعداد استبانة تغطى أبعاد المناخ المدرسي، وقد انتهت الدراسة على مجموعة من النتائج كان من أهمها أن المناخ المدرسي كان مناسبا بدرجة متوسطة.
- دراسة صالح هندى ٢٠١١ وقد استهدفت تحديد خصائص المناخ المدرسي بمدارس محافظة الزرقاء

الأردنية، وقد استعان الباحث بالمنهج الوصفي التحليلي، وتألفت عينة البحث من (٣٦) معلما ومعلمة، ومن (٣٢٤) طالبا وطالبة من الصف العاشر الأساسي، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها أن الخصائص الإيجابية التي يتسم بها المناخ المدرسي من وجهة نظر المعلمين والطلبة هي على الترتيب: الخصائص المتعلقة بالعلاقة بين الطلبة، والعلاقة بين الطلبة والمعلمين والإدارة.

- دراسة باشرة كمال ٢٠١٢، وقد استهدفت تعرف علاقة المناخ المدرسي بالتوافق النفسي والاجتماعي للمراهق، وتألفت عينة الدراسة من (٢٨٧) تلميذا وتلميذة في أربع مدارس متوسطة، نصفهم بالريف ونصفهم بالحضر، وقد تم استخدام مقياس المناخ المدرسي ومقياس التوافق العام لذلك، وقد انتهت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كان من أهمها وجود ارتباط بين المناخ المدرسي المفتوح والتوافق العام، بينما لا توجد علاقة بين المناخ المدرسي المغلق والتوافق العام.

ومن الدراسات الأجنبية في هذا المجال:

- دراسة دوجلاس (٢٠٠٩) وقد استهدفت الكشف عن العلاقة بين تصور الطلبة للمناخ المدرسي وحالات الاستقواء تبعا لمستوى المدرسة (متوسطة – ثانوية)، وقد تألفت عينة الدراسة من (١٠٢) من المعلمين الخبراء، و(١٨٦) طالبا ن وقد أسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج من أهمها أنه من غير الممكن استخدام المناخ المدرسي للتنبؤ بما إذا كانت المدرسة تعانى من قضية الاستقواء.
- ودراسة أوبرينان وبرادشو وساوير (٢٠١٠): التي استهدفت بحث العلاقة بين الانخراط في سلوكيات الاستقواء والعدوانية، والأعراض الداخلية، والتوجه صوب الانتقام، وعلاقات الأفراد وإدراكهم للمناخ المدرسي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٤٥) طالبا، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن الطلبة العدوانيين يميلون إلى إظهار أعراض داخلية، ومشكلات في العلاقة مع الأقران، كما أظهر الطلبة العدوانيين سلوكا اندفاعيا عدوانيا، كما أنهم يتبنون ميولا انتقامية حيال الآخرين.

ثالثا: إجراءات البحث:

مجتمع البحث:

تمثل مجتمع الدراسة في جميع معلمي المرحلة الإعدادية بمحافظة الإسماعيلية في المدارس الحكومية، والبالغ عددهم (٤٠٥٠).

عينة البحث:

تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، حيث تم حصر جميع معلمي المرحلة الإعدادية بالمدارس الحكومية والبالغ عددهم (٤٠٥٠) ثم تم اختيار عينة منهم بلغت (٧٥٠) معلم، بما يعادل نسبة (١٨،٥%)، وبعد توزيع الاستبانة عليهم، كان العائد منها (٦٨٠) استبانة، بما يمثل نسبة (٩٠،٦%).

أداتا البحث:

بعد الاطلاع على الأدب التربوي المتعلق بموضوع التنمر المدرسي وعلاقته بالمناخ المدرسي، والدراسات السابقة الخاصة بموضوع البحث، حددت الباحثة أنماط التنمر الأكثر شيوعا بالمدارس الإعدادية، ثم قامت الباحثة بإعداد أداتين:

الأداة الأولى: تمثلت في استبانة بأسباب التنمر المدرسي وقد تكونت الأداة في صورتها الأولية من (٢٥) بندًا، في حين تمثلت – في صورته النهائية – في (١٦) بندا من وجهة نظر المعلمين.

الأداة الثانية: تمثلت في استبانة بمتطلبات المناخ المدرسي المناسبة لعلاج مشكلة التنمر المدرسي، وقد اشتملت في صورتها الأولية على (٢٧) معيارا من الملائمة لعلاج للتنمر المدرسي، في حين بلغ عدد معاييرها في صورتها النهائية (٢١) معيارا من وجهة نظر المعلمين.

صدق الاستبانتين:

اعتمدت الباحثة للتحقق من صلاحية الأداة على ما يأتي:

أ- صدق أداتا البحث:

وهو ما يعرف بالصدق المنطقي، وذلك من خلال عرض الاستبانة على (٢٢) محكما من المختصين في عدد من الجامعات المصرية، وكذلك الموجهين والمعلمين، وذلك بهدف التحقق من مناسبة الاستبانة لما أعدت من أجله، وقد بلغت نسبة الاتفاق بين المحكمين في استبانة أسباب التنمر(٨١ %) وهي نسبة مقبولة تشير إلى أن الاستبانة تتسم بدرجة مقبولة من الصدق المنطقي، في حين بلغت نسبة الاتفاق في استبانة متطلبات المناخ المدرسى (٨٣%)، وهي – أيضا – نسبة مقبولة تشير إلى أن الاستبانة تتسم بدرجة مقبولة من الصدق المنطقي.

ب- ثبات أداتا البحث:

قامت الباحثة بحساب الثبات لاستبانة أسباب التنمر المدرسي بطريقة الاتساق الداخلي، وذلك باستخدام معادلة "ألفا

كرونباخ"، حيث بلغ معامل الثبات على مفردات استبانة ككل (٨٦ ، ٠)، وهو معامل ثبات مرتفع يمكن الوثوق به.

كما قامت الباحثة بحساب الثبات لاستبانة معايير الضبط الصفي المناسبة لعلاج مشكلة التنمر المدرسي بطريقة الاتساق الداخلي، وذلك باستخدام معادلة "ألفا كرونباخ"، حيث بلغ معامل الثبات على مفردات استبانة ككل (٨٨ ، ٠)، وهو- أيضا – معامل ثبات مرتفع يمكن الوثوق به.

خطوات البحث:

لقد تمت إجراءات هذا البحث وفقا للخطوات الآتية:

- حصر مجتمع البحث بالرجوع لإدارات الكليات وذلك للتحقق من وجود عينة ممثلة لمجتمع البحث.
- تحديد حجم عينة البحث وطريقة اختيارها.
- تطبيق أدوات البحث على عينة البحث.
- جمع أدوات البحث وتفريغ البيانات باستخدام برنامج (SPSS).
- استخلاص النتائج وموازنتها بأسئلة البحث، ومن ثم تحليلها وتفسيرها.
- التعليق على نتائج البحث ووضع التوصيات بناء عليها.

الأساليب الإحصائية:

تم استخدام الأساليب والمعالجات الإحصائية الآتية:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف مجتمع الدراسة وتحديد استجاباتهم.
- المتوسطات والانحرافات المعيارية لتحديد الأهمية النسبية لاستجابات أفراد عينة البحث تجاه محاور وأبعاد أداتي البحث.
- معاملات ارتباط سبيرمان لحساب صدق أداتي البحث.
- معامل "ألفا كرونباخ" لتحديد معاملات ثبات أداتي البحث.

نتائج البحث:

أولًا: للإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث والذي ينص على: ما واقع أنماط ظاهرة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؟

فقد قامت الباحثة بدراسة درجة شيوع أنماط ظاهرة التنمر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المعلمين فقد أظهرت نتائج الدراسة بعد إجراء تحليل إحصائي لاستجابات معلمي المرحلة الإعدادية على فقرات الاستبانة المعدة لذلك، وقد اتضح أن ظاهرة التنمر منتشرة في المدارس الإعدادية وقد جاء ترتيب أنماط

التنمر المدرسي مرتبة من حيث درجة شيوعها من وجهة نظر المعلمين؛ وذلك على النحو الآتي:

- **التنمر اللفظي:** يمثل الظاهرة الأكثر شيوعا بين أنماط التنمر لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية؛ وذلك من وجهة نظر المعلمين بما تنطوي عليه من مظاهر مثل التهديد، وإطلاق تسميات نابية على الزملاء وغيرها، وذلك بنسبة ٦٥ % من بين الأنماط الأخرى.
- **التنمر الجسمي:** ويحتل المرتبة الثانية بين أنماط التنمر المدرسي؛ وذلك من وجهة نظر المعلمين، بما يشتمل عليه من الضرب، والركل بالقدم واللكم بقبضة اليد، والخنق، والقرص والعض...، وذلك بنسبة ١٥ % من بين الأنماط الأخرى للتنمر.
- **التنمر في العلاقات الشخصية:** ويحتل المرتبة الثالثة بين أنماط التنمر المدرسي؛ وذلك من وجهة نظر المعلمين، بما يشتمل عليه من الصد، واختلاق الأكاذيب، ومحاولات الإقصاء والإبعاد...، وذلك بنسبة ١٠ % من بين الأنماط الأخرى للتنمر.
- **التنمر الجنسي:** ويحتل المرتبة الرابعة بين أنماط التنمر المدرسي؛ وذلك من وجهة نظر المعلمين، بما يشتمل عليه من الملامسة غير اللائقة، أو المضايقة الجنسية بالكلام...، وذلك بنسبة ٥ % من بين الأنماط الأخرى للتنمر.
- **التنمر الجنسي:** ويتمثل في سلوك الملامسة غير اللائقة، أو المضايقة الجنسية بالكلام (أحمد بهنساوي، ورمضان حسن، ٢٠١٥، ص ص ٢١ – ٢٢).

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أسباب عدة من شانها أن تزيد من احتمالية التنمر اللفظي أكثر من غيره من صور التنمر؛ إذ إن ممارسة هذا النمط يبدو في ظاهره أكثر سهولة من غيره من الأنماط الأخرى، ومن ثم فهو الأسهل انتشارا وممارسة وتناقلا وتقليدا بين التلاميذ الصغار، كما أنه لا يتطلب قوة جسدية قياسا بالتنمر الجسمي، ومن ثم أتى التنمر الجسمي ثانيا من حيث الانتشار، ثم تبعه التنمر الاجتماعي الذي ينطوي على الإقصاء والإبعاد، وفي المرتبة الخيرة جاء التنمر الجنسي، ولعل ذلك يرجع إلى أن هذا النمط هو الأكثر خطورة من غيرة، وأبعد أثرا في تداعياته السيئة على كل من المتنمر والضحية على حد سواء، ومساحات الأذى تمتد لتشمل النواحي النفسية والجسمية وتخلف آثارا مدمرة على الصحة النفسية للفرد، كما أن هذا النمط من التنمر

هو الأكثر رفضا من غيره لأسباب دينية وصحية واجتماعية، كما أن الأسر تتحفظ على فكرة الإعلان عنه إن حدث، وتتستر عليه إن وقع ، ويتفق البحث الحالي في ترتيب هذه الأنماط مع دراسة (أحمد بهنساوي، ورمضان حسن، ٢٠١٥، ص٢٧)، ودراسة كل من (Shore,2013 ,Kepenekei&Cinkir,2012).

هذا وتتفق نتائج Yang 2006 هذا البحث جزئيا مع دراسة والتي أظهرت أن التنمر اللفظي هو الأكثر شيوعا بين التلاميذ عينة الدراسة، بينما يأتي التنمر الجسمي في المرتبة الخيرة بين أنماط التنمر، كما تختلف نتائج هذا البحث عن دراسة Jaana , et.,al.,2011 التي أكدت أن التنمر الجسمي هو الأكثر انتشارا بين أنواع التنمر، يليه التنمر اللفظي، ثم التنمر الاجتماعي، وتعزو الباحثة هذا إلى اختلاف السمات والخصائص الديموجرافية والثقافية لدى أفراد العينة في كلا البحثين، كما يختلف هذا البحث في نتيجته هذه مع دراسة (علي موسى ٢٠٠٧) التي توصلت إلى أن التنمر الأكثر انتشارا هو التنمر الاجتماعي، يليه التنمر اللفظي، ثم التنمر الجسمي، ولعل ذلك يرجع أيضا إلى الظروف التي طبقت فيها الدراسة.

ومن الأمور الجديرة بالتنويه أن تقسيم أنماط التنمر على النحو الذي ذكرته الباحثة ليس جامعا مانعا، بمعنى أن الفصل بين أنماط التنمر يعد أمرا بالغ الصعوبة؛ إذ قد يجتمع أكثر من نمط في الوقت الواحد وفي الموقف الواحد، فقد يأتي التنمر اللفظي متزامنا مع التنمر الجسمي، كما قد يقع التنمر اللفظي مصحوبا بالتنمر الاجتماعي، كما أن التنمر الجسمي يستخدم فيه المتنمر الجانبين اللفظي وغير اللفظي (علي موسى، ٢٠٠٧).

ثانيًا: للإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة البحث، والذي ينص على: ما أسباب ظاهرة التنمر المدرسي التي يتعرض لها تلاميذ المرحلة الإعدادية في نظامنا التعليمي من وجهة نظر المعلمين؟

فقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من الأسباب المؤدية لحدوث التنمر المدرسي، وقامت بوضعها في استبانة والتحكيم عليها من قبل مجموعة من الخبراء والمعلمين، بلغ عددها في صورتها النهائية (١٦) سببا، وقد جاءت مرتبة من حيث أهميتها وفقا لآراء السادة المحكمين، وذلك على النحو الآتي:

جدول (١)

استبانة بأسباب ظاهرة التنمر المدرسي

	أسباب التنمر	النسبة	الترتيب
١	حاجة التلميذ المتنمر لإثبات ذاته وتأكيدها	٩٤ %	١
٢	الألعاب الالكترونية العنيفة الفاسدة	٩٢ %	٢
٣	انتشار أفلام العنف بين أبنائنا	٩٠ %	٣
٤	الخلل التربوي في بعض الأسر	٨٨ %	٤
٥	انتشار أفلام الكارتون العنيفة	٨٥ %	٥
٦	انتشار قنوات المصارعة الحرة العنيفة	٨٤ %	٦
٧	العنف الأسري والمجتمعي	٨٣ %	٧
٨	التفكك السري	٨٢ %	٨
٩	ضعف المستوى التعليمي والثقافي لأولياء الأمور	٨١ %	٩
١٠	انخفاض المستوى المعيشي (الاقتصادي) للأسرة قد يقود الطلاب لممارسة التنمر	٨٠ %	١٠
١١	غياب التعليمات المدرسية الواضحة والصارمة عن الطلاب	٧٨ %	١١
١٢	غياب التكامل والتنسيق بين البيت والمدرسة	٧٥ %	١٢
١٣	حضور بعض الممارسات في أسلوب تربية الأبناء	٧٤ %	١٣
١٤	وسائل الإعلام كالسينما والتليفزيون وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)	٧٢ %	١٤
١٥	التأثير السلبي لمجتمع الأصدقاء وجماعات الرفاق.	٧٠ %	١٥
١٦	الحالة النفسية والانفعالية للطالب المتنمر تقوده للإمعان في ممارسة التنمر	٦٨ %	١٦

من خلال الجدول السابق يتضح ما يأتي:

- اتفق هذا البحث مع دراسة (محمود أبو سحلول وزملاؤه ٢٠١٨) في وجود هذه الأسباب الباعثة على التنمر المدرسي، وإن اختلف معها في الترتيب من حيث الأهمية، حيث وضعت الدراسة الأسباب الآتية في مقدمة الأسباب من حيث الترتيب والأهمية، وهي:

١- التفكك الأسري له دور كبير في زيادة السلوك العدواني عند الطالب المتنمر.

٢- المستوى التعليمي والثقافي للأبوين له دور في التنمر عند الطلاب.

٣- أسلوب تنشئة الطالب المتنمر له دور في ظهور هذا السلوك.

أما بخصوص الفقرات التي حصلت على أقل ترتيب من بين فقرات الاستبانة فكانت على النحو الآتي:

١- تنمر بعض الطلاب ناشيء عن ضعف العلاقة بين المدرسة والأسرة.

٢- للطالب المتنمر شخصية قوية.

والدراسة في المجمل تعزو أسباب حدوث التنمر إلى عدة محاور:

أ- أسباب تتعلق بالأسرة والتنشئة الاجتماعية.

ب- أسباب تتعلق بالمدرسة.

ج- أسباب تتعلق بمجموعة الأقران.

د- أسباب تتعلق بوسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي.

هذا وتعزو الباحثة هذا الاختلاف إلى اختلاف طبيعة المرحلة وعينة البحث التي تناولتها دراسة (أبو سحلول وزملاؤه ٢٠١٨)، كما أن اختلاف البيئة التي طبقت فيها الدراسة، وهي محافظة خان يونس قد ألقت بظلالها على صور التنمر واختلاف أسبابه عن نتائج البحث الحالي.

ثالثا: للإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة البحث، والذي ينص على: ما متطلبات المناخ المدرسي التي يمكن أن تقوم بها المدرسة الإعدادية لمواجهة ظاهرة التنمر المدرسي من وجهة نظر المعلمين والخبراء؟

فقد توصلت الباحثة إلى استبانة بمعايير المناخ المدرسي اللازمة لعلاج مشكلة التنمر الصفي بلغت (٢١) معيارا، تنطوى تحت أربعة محاور متعلقة بالمناخ المدرسي، وقد جاء ترتيبها من حيث الأهمية من وجهة نظر المعلمين والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول (٢) متطلبات المناخ المدرسي اللازمة لمنع مشكلة التنمر المدرسي

م	المعيار	م.ج	م	غ. م	الترتيب	النسبة
١	أولا: علاقة الطلاب بعضهم ببعض داخل المدرسة: اتسام المناخ المدرسي بالحب والتسامح بين الطلاب في مواطن الخلاف يقلص سلوك العدوان والتنمر بينهم.				١	% ٩٦
٢	انخراط الطلاب في التعلم التعاوني والعمل مع بعضهم بروح الفريق يجعل العلاقة بين الطلاب قائمة على الود والإخاء، ويسهم في تقليص سلوك التنمر بينهم .				٢	% ٩٥
٣	توفير المناخ المدرسي للأنشطة المشتركة بين الطلاب يعمل على تقبل بعضهم بعضا، وإن اختلفوا في العرق أو الدين أو اللون ، ويساعد الطلاب على تجنب سلوك التنمر.				٣	% ٩٢
٤	ثانيا: علاقة المعلمين والطلاب داخل المدرسة: اتسام المناخ المدرسي بعلاقة قائمة على الاحترام بين المعلم وطلابه، يساعد الطلاب على تجنب سلوك التنمر.				٤	% ٩١
٥	اتسام المناخ المرسى بمعاملة قائمة على العدل من قبل المعلم لطلابه، يشجع الطلاب على تجنب سلوك التنمر والعدوان مع زملائهم.				٥	% ٩٠
٦	اتسام المناخ المدرسي بعلاقة قائمة على الاهتمام من قبل المعلم بسلوك طلابه، يشجع الطلاب على تجنب سلوك التنمر والعدوان مع زملائهم.				٦	%٨٩
٧	اتسام المناخ المدرسي بعلاقة قائمة على مساعدة المعلم طلابه على حل مشكلاتهم، يشجع الطلاب على تجنب سلوك التنمر والعدوان مع زملائهم.				٧	%٨٨
٨	اتسام المناخ المدرسي بتوفير أنشطة متنوعة يثرى بها المعلمون خبرات طلابهم، يساعد الطلاب على تجنب سلوك التنمر والعدوان مع زملائهم.				٨	%٨٧
٩	اتسام المناخ المدرسي بعلاقة قائمة على الاحترام من قبل الطلاب لمعلميهم، يساعد الطلاب على تجنب سلوك التنمر والعدوان.				٩	%٨٦
١٠	اتسام المناخ المدرسي بعلاقة قائمة على الاهتمام من قبل المعلم بتحصيل طلابه، يشجع الطلاب على تجنب سلوك التنمر والعدوان مع زملائهم.				١٠	%٨٥
١١	ثالثا: علاقة الطلاب بإدارة المدرسة: قيام المناخ المدرسي على لوائح واضحة وتعليمات معلنة يساعد الطلاب على الالتزام بها ويصرفهم عن سلوك التنمر.				١١	% ٨٤
١٢	اتسام المناخ المدرسي بتوفير جو من التسامح مع الطلاب يساعد الطلاب على الالتزام ويصرفهم عن سلوك التنمر.				١٢	% ٨٤
١٣	اتسام المناخ المدرسي بتوفير جو يتسم بتكافؤ الفرص بين الطلاب يساعد الطلاب على تجنب السلوك العدواني				١٢	%٨٣
١٤	اعتناء المناخ المدرسي بتوفير جو من التسامح مع الطلاب يساعد الطلاب على الالتزام ويصرفهم عن سلوك التنمر.				١٣	%٨٣
١٥	اهتمام المناخ المدرسي بتحقيق التواصل والتعاون مع أولياء الأمور يساعد الطلاب على تجنب سلوك التنمر مع زملائهم.				١٤	%٨٢
١٦	اتسام المناخ المدرسي بتوفير جو من الشعور بالأمان والسلامة يساعد الطلاب على تجنب سلوك التنمر.				١٦	%٨٢
١٧	رابعا: علاقة المعلمين بالإدارة المدرسية: توفر مناخ مدرسي ينطوي على التعاون بين المعلمين والإدارة ينعكس على الطلاب ويساعد على تقليص سلوك التنمر لديهم.				١٧	% ٨١
١٨	توفر مناخ مدرسي ينطوي على الاحترام والثقة بين المعلمين والإدارة ينعكس على الطلاب ويساعد على تقليص سلوك التنمر لديهم.				١٨	%٨٠
١٩	توفر مناخ مدرسي ينطوي على إشباع حاجات المعلمين من قبل الإدارة ينعكس على الطلاب ويساعد على تقليص سلوك التنمر لديهم.				١٩	% ٧٨
٢٠	توفر مناخ مدرسي ينطوي على التعاون بين المعلمين والإدارة لحل مشكلات الطلاب ينعكس إيجابا على الطلاب ويساعد على تقليص سلوك التنمر لديهم.				٢٠	% ٧٥
٢١	توفر مناخ مدرسي ينطوي على تمتع المعلمين بروح معنوية عالية، ينعكس إيجابا على الطلاب ويساعد على تقليص سلوك التنمر لديهم.				٢١	% ٧٣

من خلال الجدول السابق يتضح ما يأتي:

- إن عدد المعايير في الاستبانة في صورتها النهائية التي اتفق المعلمون والخبراء على أهميتها – مع اختلاف درجة الأهمية – بلغت (٢١) معيارا من معايير المناخ المدرسي التي تسهم في علاج مشكلة التنمر المدرسي، بأنماطه المختلفة التي تم تحديدها في الإجابة عن السؤال الأول من أسئلة البحث.
- توزعت تلك المعايير على أربعة محاور من محاور المناخ الصفي.
- جاءت معايير المناخ المدرسي المرتبطة بعلاقة الطلاب بعضهم ببعض في المرتبة الأولى من حيث اهتمام المحكمين فيما يتعلق بأهميتها وترتيبها، وقد بلغ عدد معايير هذا المحور (٣) معايير.
- جاءت معايير المناخ الصفي المرتبطة بعلاقة المعلمين والطلاب داخل المدرسة في المرتبة الثانية من حيث الاهتمام والترتيب.

ويلاحظ إن عدد معايير المناخ المدرسي المناسبة لعلاج التنمر المدرسي المرتبطة بهذا المحور قد بلغت (٧) معايير، بعضها ارتبط بالمعلم ودوره، وقد جاء ترتيب تلك المعايير متقدما على غيرها؛ حيث لم يقتصر الدور على مساعدة التلاميذ في التمكن من الجانب التحصيلي، وإنما تطلب الأمر متابعة أحوال التلاميذ، وظروفهم وأحوالهم النفسية والاجتماعية، وعلاقتهم بأسرهم، وعلاقتهم ببعضهم بعضا، وقد تابعنا مؤخرا أحد الأفلام الذي تناول قصة إحدى الطالبات التي تعرضت للانتحار نتيجة للتنمر من زملائها (نورهان مصطفى التنمّر يقتُل أحياناً».. حكايات «السخرية» بين انتحار إيمان وبُكاء بسملة، ٢٦-١١-٢٠١٨).

وقد انطوت هذه المعايير على ما يزيد الثقة بالنفس، وتحفيز الوعي بالذات لدى التلاميذ حتى لا يقعوا فريسة للتنمر، وقد جاءت في هذا متفقة مع دراسة (أسماء محمد، ٢٠١٤).

- جاءت معايير المناخ الصفي المرتبطة بعلاقة الطلاب بإدارة المدرسة في المرتبة الثالثة من حيث الاهتمام والترتيب ، وقد بلغ عدد هذه المعايير (٦) معايير
- جاءت معايير المناخ الصفي المرتبطة بعلاقة المعلمين بإدارة المدرسة في المرتبة الرابعة والأخيرة من حيث الاهتمام والترتيب، وقد بلغ عدد معايير هذا المحور (٥) معايير وقد اتفق البحث

في أهمية هذه المعايير مع دراسة حسن زيتون التي أكدت على أهمية المناخ المدرسي الذي يتسم بالألفة والود في مواجهة السلوك العدواني لدى التلاميذ (حسن زيتون، ٢٠٠٦) .

رابعا: للإجابة عن السؤال الرابع من أسئلة البحث والذي ينص على: ما التصور المقترح لعلاج مشكلة التنمر المدرسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية ؟

فقد قامت الباحثة بتقديم تصور مقترح لعلاج مشكلات التنمر المدرسي في ضوء متطلبات المناخ المدرسي، وذلك على النحو الآتي:

التصور المقترح لعلاج مشكلة التنمر المدرسي:

تمهيد:

في ضوء ما استعرضته الباحثة من الإطار النظري، وفي ضوء الخبرات الناجحة في مجال المناخ المدرسي، وانطلاقا من الواقع المصري يهتم البحث الحالي بوضع تصور مقترح للإسهام في التصدي لمشكلات التنمر المدرسي

١- فلسفة التصور المقترح:

تنطلق فلسفة التصور المقترح من أن تبني معايير الضبط الصفي وتفعيلها في الممارسات التربوية التي تدور داخل غرفة الصف تسهم بشكل فاعل ومؤثر في علاج مشكلات التنمر المدرسي بأنماطه المختلفة.

٢- أهداف التصور المقترح:

يهدف التصور المقترح إلى تحديد بعض الآليات الإجرائية التي يمكن الاسترشاد بها في علاج مشكلات التنمر المدرسي.

- توفير بيئة آمنة للتلاميذ داخل المدرسة تسهم تكون داعمة بشكل فاعل لعملية التعلم.

- انخفاض معدل زيادة ارتباط التلاميذ بالسلوكيات العدوانية مع زملائهم.

- الربط والتكامل بين جميع الأطراف المعنية بالعملية التعليمية.

- إحكام الصلة بين البيت والمدرسة بما يساعد على تبادل المعلومات المهمة والآراء.

٣- متطلبات التصور المقترح:

يتضح من خلال التحديات والمشكلات التي تكتنف مفردات منظومة التعليم؛ لذا كانت الضرورة داعية لتبني فلسفة تعتمد التجديد سبيلا للنهوض بالنظام التعليمي ومعالجة اختلالاته، ومن أهم صور التجديد الاهتمام بالمناخ المدرسي، من خلال معايير حديثة لمتطلبات المناخ التدريسي تعالج بشكل فاعل المشكلات الراهنة، ومن أهمها مظاهر

التنمر المدرسي، وما يتصل بها من سلوك عدواني أثر بالسلب على مخرجات العملية التعليمية.

٤- الفئات المستهدفة:

- التلاميذ.
- المعلمون.
- أولياء الأمور.
- المجتمع.
- الإدارة المدرسية.
- الأخصائي الاجتماعي.

- ملامح التصور المقترح:

تنطوي ملامح التصور المقترح على بعض المحاور التي يمكن من خلالها تجفيف منابع التنمر المدرسي، أو الحد منها لأقصى درجة ممكنة، وتتمثل هذه الملامح فيما يأتي:

أولا: وضع إستراتيجية عامة:

وذلك على مستوى التعليم الإعدادي للاهتمام بمجابهة التنمر المدرسي بشتى صوره وأنماطه، في مختلف السنوات الدراسية بالمرحلة الإعدادية، بحيث تنطوي على إجراءات عملية لتضمين موضوعات ذات صلة بالتنمر والعنف المدرسي والسلوك العدواني في المناهج الدراسية

ثانيا: استراتيجيات التدريس:

- تطوير طرائق التدريس بحيث يتم توظيف بعض الطرائق التي تسهم في الحد من ظاهرة التنمر المدرسي مثل:
  - استراتيجية حل المشكلات
  - استراتيجية التعلم التعاوني.
  - استراتيجية العصف الذهني.
  - استراتيجية لعب الأدوار.
- توفير الدعم المالي اللازم لإعداد البحوث التي تعنى بظاهرة التنمر المدرسي من حيث أسبابها، ومظاهرها، وسبل معالجتها.

العناية بتطوير البرامج والمقررات الدراسية المقدمة لتلاميذ المرحلة الإعدادية؛ بحيث تتضمن موضوعات ترتبط بالسلوك العدواني، والتنمر وأنواعه وآثاره المدمرة، وتأثيره على التحصيل العلمي للتلاميذ.

٦- متطلبات تطبيق التصور المقترح:

يتطلب تنفيذ التصور المقترح ما يأتي:

أولا: تضمين السياسة التعليمية تحقيق مفهوم الأمن الشامل بما يحافظ على التلاميذ من السلوك العدواني وسائر أنماط التنمر المدرسي:

- ينبغي دمج التلاميذ الذين تبدو عليهم ملامح التنمر في الأنشطة المدرسية المختلفة، وكذلك باقي التلاميذ.

ثانيا: التدريبات:

- تدريبات للمعلمين وأولياء الأمور عن التنمر وكيفية التعامل مع كل نمط من أنماطه.
- تدريب للمعلمين على حل المشكلات المرتبطة بالتنمر المدرسي.
- تدريب التلاميذ على مهارات التواصل مع الآخرين وفهمهم.
- تدريب التلاميذ على مهارات الحوار والعمل الجماعي والتعبير عن النفس والتأثير في الآخرين.
- تدريب للجان التنسيق (أولياء الأمور – مدير المدرسة – الأخصائي الاجتماعي – المعلمون).

ثانيا: اجتماعات:

- مع أولياء الأمور – والتلاميذ – والمعلمين – واللجان التنسيقية.

ثالثا: ورش عمل:

- ورش عمل لأولياء الأمور لإيضاح مفاهيم الثواب والعقاب – للقضاء على ممارسات العنف الأسري، وتعزيز مناخ مدرسي، وإثارة جو صفى يقوم على الألفة والمحبة بين كل مفردات منظومة التعليم
- ورش عمل للتلاميذ لتجنيبهم الممارسات المرتبطة بالتنمر.

رابعا: حملات التوعية:

- توعية أولياء الأمور بأساليب التربية الخطأ
- توعية أولياء الأمور بعلامات التنمر.
- توعية التلاميذ بمخاطر التنمر على مستقبلهم التعليمي.

خامسا: الأنشطة التربوية:

- القيام برحلات تعليمية.
- ممارسة الألعاب الرياضة
- الإذاعة المدرسية
- المسرح المدرسي.
- إنشاء شبكة خاصة تربط إدارة المدرسة والمعلمين بأولياء الأمور وأسر التلاميذ؛ وذلك لتيسير عملية التواصل والتفاعل بينهم، والإفادة من هذه الشبكة في تبادل الآراء ونقل الخبرات في مكافحة صور التنمر المدرسي المختلفة.

سادسا: تبادل الخبرات:

وذلك من خلال لقاءات مباشرة يتم تنظيمها، وكذلك من خلال تطوير شبكات تيسر عمليات التواصل بين المعلمين وإدارة المدرسة وأولياء الأمور، وذلك لتبادل الآراء حول السبيل الأنجع لمواجهة مظاهر التنمر لدى التلاميذ.

٧- معوقات تنفيذ التصور المقترح:

- ضعف الإجراءات التنظيمية الداعمة لمكافحة صور التنمر المدرسي وأنماطه لمكافحة التنمر.
- ضعف المناخ المدرسي الذي يوفر سبل المعاملة الطيبة بين المعلمين والطلاب من جانب، والمعلمين وأولياء الأمور من جانب آخر، والطلاب مع بعضهم بعضا، ومع إدارة المدرة من جانب آخر.
- ضعف الوعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمخاطر التنمر وآثاره السيئة على مستقبلهم الاجتماعي والتعليمي.
- جمود المقررات وعدم مواكبتها للمشكلات الآنية، وعدم استيعابها للظواهر والمشكلات المجتمعية التي تنمو في المدارس، ومن أهمها ظاهرة التنمر المدرسي
- ضعف الاهتمام بالتكامل بين البيت والمدرسة لمعالجة ظاهرة التنمر المدرسي.
- ضعف توفير التمويل اللازم لعمل البحوث والدراسات اللازمة لمعالجة ظاهرة التنمر.

التوصيات:

- الإسهام في تنمية الوازع الديني والأخلاقي لدى الطلاب على النحو الذي يغير سلوكهم في مواجهة المؤثرات السلبية التي تدفعهم دفعا إلى العنف، أو تقودهم إلى الانخراط في صور التنمر المدرسي.
- دعوة المؤسسات التعليمية إلى التوظيف الأمثل الرشيد لوسائل الاتصال الجماهيرية وما تحمله من مضامين بحيث تكون في خدمة العملية التربوية التعليمية.
- الدعوة إلى توثيق العلاقة بين الأسرة والمدرسة، ومد جسور الثقة بينهم للاستفادة القصوى من التكامل بينهم لصالح المجتمع، وبما يحول دون توجه الطلاب لممارسة التنمر مع غيرهم من الزملاء.
- ضرورة توفير جو مدرسي مناسب للتلاميذ يصرفهم عن التوجه للعنف والشغب والسلوك العدواني.
- دعوة الأسر لممارسة الأسرة لدورها الرقابي على النشء من أجل بناء مجتمع قادر على تحمل مسؤولياته.
- ضرورة الاهتمام بمتابعة سلوكيات الطلاب من قبل المعلمين وغدارة المدرسة والأخصائي الاجتماعي وفحص أية مؤشرات تدل على مظاهر التنمر بين الطلاب.
- الحرص على منع الطلاب من مشاهدة البرامج التليفزيونية التي تتسم بالعنف.

- تجنب العقاب البدني مع الأبناء والتحول إلى أساليب تأديبية أعظم تأثيرا وأقل خطرا.

المقترحات:

- دراسة عن التكامل بين مؤسسات التربية في مختلف مراحل التعليم ووسائل الإعلام المختلفة في مواجهة مخاطر التنمر
- إعداد برامج إرشادية لأولياء الأمور والمعلمين لتبصيرهم بالأسلوب الأمثل للتعامل مع صور التنمر ومظاهره لدى الطلاب.
- دراسة تعالج موضوع التنمر المدرسي وعلاقته بسمات الشخصية لدى الدارسين.
- دراسة تعالج موضوع التنمر المدرسي وعلاقته بالعوامل الاجتماعية لدى الدارسين
- دراسة مقارنة لمدى وعي معلمي المرحلة التعليمية المختلفة بمفهوم التنمر ومدى انتشاره.
- دراسة مقارنة للإجراءات المتبعة لمنع التنمر وسبل مواجهته
- دور القيم في تحسين المناخ المدرسي بالمرحلة الثانوية.
- علاقة المناخ المدرسي السائد بتحصيل الطلاب ودافعيتهم واتجاهاتهم نحو المواد الدراسية.

قائمة المراجع:

أولا: المراجع العربية:

- أحمد البهنساوي، رمضان حسن (٢٠١٥): التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد (١٧)، يناير.
- أسماء عبد الحسين محمد (٢٠١٤). أثر برنامج تدريبي في تمكين ضحايا التنمر المدرسي لدى عينة من طلبة الصف السادس الابتدائي، كلية التربية للبنات، مجلة كلية التربية للبنات المجلد ٢٥ (١).
- أميرة محمد بدر (٢٠١٤): المناخ المدرسي وعلاقته بكل من سلوكيات المواطنة التنظيمية وإدراك جودة الحياة النفسية لدى معلمي وتلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
- جمال الخطيب (١٩٩٥): تعديل سلوك الأطفال المعوقين، دليل الآباء والمعلمين، عمان، الأردن، إشراق للنشر والتوزيع.
- الحجار والعاجز (٢٠٠٧): تقويم أبعاد المناخ المدرسي في التعليم الحكومي الفلسطيني كمدخل للإصلاح المدرسي، مؤتمر الإصلاح

المدرسي المنعقد في الإمارات العربية المتحدة، أبريل ١٧ – ١٩.
- حسن حسين زيتون (٢٠٠٦) مهارات التدريس رؤية في تنفيذ التدريس، ط ٣، عالم الكتب، ص٤٣٣- ٤٥٢.
- رمزي فتحي هارون (٢٠٠٣). الإدارة الصفيّة. عمّان: دار وائل للطباعة والنشر
- صالح هندي (٢٠١١): واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقته ببعض المتغيرات ن المجلة الأردنية في العلوم التربوية، ٧ (٢).
- صولى إيمان (٢٠١٤): المناخ المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ التعليم المتوسط والثانوي، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر.
- عبد الله الصافي (٢٠١٢) المناخ المدرسي وعلاقته بدافعية الإنجاز ومستوى الطموح لدى عينة من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية، كلية التربية جامعة الملك خالد المملكة العربية السعودية.
- عبد الناصر العزام، محمد غزلان (٢٠١٣): القدرة التنبؤية لعوامل البيئة المدرسية في الميل للسلوك العدوانى لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة البلقاء، المجلد (٢٤)، الجزء الأول، ٢٥٧ – ٢٧٣.
- على موسى الصبحين (٢٠٠٧): أثر برنامج إرشاد جمعي عقلاني انفعالي سلوكي في تخفيض سلوك التنمر لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في البادية الشمالية الغربية، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن.
- علي موسى، ومحمد فرحان (٢٠١٣) سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين، مفهومه، أسبابه، علاجه، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض.
- العمايرة محمد (٢٠٠٢) المشكلات الصفية السلوكية، التعليمية، الأكاديمية مظاهرها، أسبابها،مظاهرها، علاجها، عمان، ط٢ دار المسيرة للنشر.
- فؤاد على العاجز، ومحمد البنا (٢٠٠٧). الإدارة الصفية بين النظرية والتطبيق)، ط٣، غزة دار المقداد للطباعة.
- كمال باشرة (٢٠١٢): المناخ المدرسي وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي لدى المراهقين، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة وهران.
- مجدي عويسات (٢٠٠٦) الإدارة الناجحة وتأثيرها على المناخ المدرسي، شرقي القدس.

- محمد ضبيب العتيبى (٢٠٠٧): المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعليم العام بالرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
- محمود أبو سحلول، بلال الحداد، حسن حمدان، عادل أبو شمالة (٢٠١٨): واقع ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلبة المرحلة الثانوية في محافظة خان يونس وسبل مواجهتها، مديرية التربية والتعليم، خان يونس، مجلس البحث العلمي، وزارة التربية والتعليم العالي بفلسطين
- معاوية أبو غزالة (٢٠٠٩): التنمر وعلاقته بالشعور بالوحدة والدعم الاجتماعي، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد (٥) عدد (٢)، ص ص ٨٩ – ١١٣.
- ناهد إمام (٢٠٠٩) دراسة دور المناخ التنظيمي في فاعلية إدارة التغيير بمدارس التعليم الثانوي العام (تصور مقترح)"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس البنات كلية أصول التربية.
- نورة سعد القحطاني (٢٠١٥): مدى الوعي بالتنمر لدى معلمات المرحلة الابتدائية وواقع الإجراءات المتبعة في المدارس الحكومية بمدينة الرياض من وجهة نظرهن، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد (٥٨)، فبراير.
- نورهان مصطفى التنمّر يقتُل أحيانًا».. حكايات «السخرية» بين انتحار إيمان وبُكاء بسملة، ٢٦-١١-٢٠١٨)
- هشام المكانين، ونجاتي يونس، وغالب الحيارى (٢٠١٨): التنمر الإلكتروني لدى عينة من الطلبة المضطربين سلوكيا وانفعاليا في مدينة الزرقاء،مجلة الدراسات النفسية والتربوية جامعة السلطان قابوس، مجلد (١٢) عدد يناير، ص ١٧٩ – ١٩٧
- هالة إسماعيل (٢٠١٠ أ): بعض المتغيرات النفسية لدى ضحايا التنمر المدرسي في المرحلة الابتدائية، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان.
- هالة إسماعيل (٢٠١٠ ب): فاعلية العلاج بالقراءة في خفض التنمر لدى الأطفال، المجلة المصرية للدراسات النفسية، العدد ٦٦.

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Romn , Marcela: Murillo , F. Javier (2012):Latin America: School bullying and Academic achievement. Academic Journal, 10 , (4) , 37 – 48.
- Williams , L (2013): The Impact of School Bullying on Racial/

16/publications/newsletters/school-psychologist/2011/07/preventing-school-bullying.aspx.

- ChengYing-Yao. , Li-Ming. Chen, Hsiang-Chi. Ho, Chih-Ling cheng (2011): Definition of school bullying in Taiwan: Comparison of multiple perspectives Multiple perspectives, .School psychology international, 32 (3), 227-243, http://spi.sagepub.com/content/32/3/227.short. Dol: 10.1177/0143034

- Boulton, M. (2011). Teachers' Views on bullying: Definitions, attitude and ability to cope, The British psychological society, And available: http://onlinelibrary.wiley.com/doll10.1111/I.2044-8279.1997.tb01239.x/abstract.

- Coughlan, S. (2013). Childhood bullying damages adult life, BBC News education correspondent, Available: http://www.bbc.co.uk/news/education-23756749.

- Kyriakides, L. &. Creemers, B. (2013). Characteristics of effective schools in facing and reducing bullying, Journal of Ethnic Achievement. Jornal of policy Modeling. 37 (5) m 2006 from http //: www. Eurekalert. Org. / pub. Php.

- StromI, Thoresen S , Wentzel – Larsen t , & Dyb G (2013) Violence , bullying and academic achievement: a Study of 15- year – Old adoleseents and their School nvironment. Child Abuse & Neglect , 37(4), 51- 243.

- Nuckles, B. (2013). Bullying's effects stretch far into adulthood, Available: http://www.designntrend.com/articles /7226/20130819/study-bullying-effects-stretch-far-adulthood.htm.

- Ndibalema, P. (2013). Perceptions about bullying behavior in secondary schools in Tanzania: The case of Dodoma municipality, International journal of Education and Research, 1 (5), 2201_6740), http://www.ijern.com/images/May-2013/35.pdf

- Buckman, M. (2011). A comparison of secondary students and teacher perceptions of school bullying and prevention practices: A discussion of the many school programs developed to reduce bullying, Available : http://www.apadivisions.org/division-

- Shore, K .(٢٠١٣) .Bullying prevention program; The ABC of Bullying prevention. Retrieved October.٥،٢٠٠٦
- From http//:www.education world. Comla - Curr/shore/076
- Douglass(2009): a study of the Relationship between group perception of school Climate and incidences of bullying at the Junior high middle. A dissertation submitted to university of Massachusetts Lowell.
- O, Brennan Bradshaw &Sawyer (2010): Eramining developmental differences in social – emotional problems among frequent bullies Victims , and bully/victims. psychology in the School 46 (2).

school psychology international, 34.

- Yang , S.“ .(٢٠٠٦) .Bulling and victimization behaviors in boys and girls at South Korean primary schools”. Journal of American Academy of child & Adolescent Psychiatry-٦٩ (١) ٤٥ ٧٧
- Jaana, J; Cornell, D; Sheras, G .(٢٠١١) .Identification of school Bullies by Survey Methods. Professional school counseling .٣١٣-٣٠٥(٤) ٩ ، Retrieved October٣٠،٢٠٠٦ , From EBSCO Host Master File Data Base.
- Kepenekci, I& Cinkir, C . .(٢٠١١)Bullying Among Turkish High school student.
- Child Abuse and Neglect ٣٠ ، .٢٠٤-١٩٣ .،(٢)
- From EBSCO Host master File Data Base .